الديمقراطي في أرض فلسطين » . وهذا الاستنتاج يعني ان برنامج المقاومة هو برنامج الاستراتيجية العامة وأهدافها التاريخية . فكيف يمكن علـى أساس هذا التأكيد للاستراتيجية **الالتحام** بالموقف السوري كما تقدم الحديث عن أرضيته وآفاقه ، ووضع الجزائر والعراق أمام مسؤوليتهما . هنا يجب أن نسأل ونحدد : هل تخوض المقاومة حربا وطنية ام حربا شعبية فلسطينية طويلة الامد ، بالتأكيد وكمـا هي منطلقاتهـا الاستراتيجية وطبيعة الصراع ، والكفاحات المسلحة التي خاضتها قبل تشرين جعلها على طريق حرب الشعب الطويلة الامد ، ولكن استمرارها في السير على هذا الطريق ، وكما أكدته دروس الحرب بوضوح مرتبط بثبات بعلاقتها العضويـة بحركة التحـرر العربية ، وموقف فصائلها الوطنية والديمقراطية تجاه اشكال الصراع ومواقعها ووزنها ودورها في التأثير والفاعلية فيه .. حرب وطنية ام شعبية طويلة الامد ، ام « انهـاء للمواجهة » .

وهنا يتقـدم السـؤال : ما هي القوانين التي تحكم حركة التحرر الفلسطينية بعد الحرب وفي حالة «انهاء المواجهة» التي تسير الانظمة الوطنية على طريقه . بأي شروط، وبأي برنامج قتالي يمكن استمرار القتال وتطويره « لردم مرحلة الفراغ » ( الكمـون حسب بعض التعبيرات العربية ) ، بين «انهاء المواجهة» [ وقف اطلاق النار على الجبهة المصرية هو انهاء مواجهة جزئي ] وبين بداية نمو وصعود شروط وامكانات تصـدي الحركة الديمقراطية والثورية العربية لقيادة الثورة والحرب . في الاجابة على هـذه التساؤلات ، تكمن معرفة طبيعة وامكانات البرنامج القتالي للمقاومة الفلسطينية .

بعد مناقشة الاجتهادات المختلفة بصدد التسوية ، آن لنا ان نستحضر الموضوعة الاساس التي تشكل **المنطلق المشترك** بين اي تحليل موضوعي ، وتشخيصات وتحليل قيادة المقاومة وما هو أساسي في اجتهادات جورج حبش وهي القائلة بالنضال من أجل «منع وعرقلة التسوية ، او في ان تتخذ أشكالا مختلفة عن الشكل والاشكال المطروحة». وبما انه ليس هناك أشكالا جاهزة مطروحة كما تقدم فان المسألة هي مسألة صـراع وتغييرات نسبية مستمرة في موازين القوى العالمية والاقليمية والعربية والفلسطينية هي التي تفرض في النهاية أشكال الانسحابات الاسرائيلية غير المشروطة .

هذه الموضوعة **المشتركة** تتخذ ترجماتها العملية ، في التصدي للتسوية الاميركية ـ الاسرائيلية على اساسها ، عبر **برنامج عربي ـ فلسطيني مشترك** يتمكن من توظيف الموقف والبرنامج السوفياتي في خدمته ، ويمكن من الربط الوثيق بين **الحـد الاقصى للبرنامج العربي** والحد الادنى للبرنامج الفلسطيني والذي يتخذ محاوره تحديدا ـ تحقيق الانسحاب غير المشروط من الاراضي المصرية والسورية والفلسطينية دون ترتيب اي التزامات واشتراطات ـ النضال المشترك مع حدود برنامج الانظمة العربية المتقدمة (العراق وسوريا والجزائر بشكل خاص) لمنع عودة الملك، وتوفير شروط ممارسة تقرير المصير، وتأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة.ان النضال على أساس هذا البرنامج **المسلح** والانتفاضي والسياسي، عربيا، مواجهة قتالية، استنزاف، احتمالات جولة جديدة، وفلسطينيا، تعبئة الجماهير الفلسطينية في اطر سياسية وطنية عريضة ، وتنمية وتنشيط العمليات العسكرية في الضفة الغربية والقطاع ، هذا البرنامج الكفاحي هو الذي يمكن **فعلا** من التصدي لعناصر التسوية الاميركية وجعلها تتخذ «أشكالا جديدة مختلفة عن الاشكال المطروحة.» وهو **الاداة** الكفاحية لصقل وتصليب الوحدة الوطنية الفلسطينية ، في مرحلة مواجهة الهجمة الاميركية السياسيـة ، **وتأسيس الرافعة التاريخية** كأداة انتقال من مرحلة كفاحية الى أخرى في مسيرة حركة التحرر الوطنية وعلى طريق الصراع الطويل مع العدو والامبريالية الاميركية .